ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن
وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا
دليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين **قال** اي رسول الله كما في نسخة **صلى الله عليه وسلم** جملة خبرية او دعائية
والاظهر انه خبر لفظا انشاء معنى **الدعاء** اي دعاء الحق **هو العبادة** اي عبادة
الخلق واتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست
غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج
عرفة اي معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر حقيقي
لا ادعائي فانما اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر
على اجابته سواء استجاب ولم يستجب كريم غني لا بخل له ولا احتياج له الى شي
حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده هو عين العبادة ومخها كما روى عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث
غريب من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري
واشار بقوله روى الى تضعيف هذا الحديث كما ذكر في خطبة كتابه ومخ الشي
خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان
العبادة لا يقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي اي
هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال على الله
والاعراض عما سواه **ثم تلا** اي ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا او اعتضادا
وقال ربكم ادعوني الاية بالنصب وهو الارجح اي تمامها او بالجر
اي الى آخرها وبالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ الآية من تصرفات اهل الرواية
اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرا الآية بكمالها

ثم فيها

ثم فيها ايماء الى ان تتمة الآية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الآية ثم
تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين
فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى بقوله ادعوني اعبدوني ويوافق
قوله عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة ووضع العبادة موضع الدعاء ليفيد
ان الدعاء هو العبادة وان العبادة هو الدعاء وهذا ما ظهر لي في هذا المقام
من حل الكلام على وفق المرام وقال المؤلف انما تلا الآية استشهادا لذلك لان الله
يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح المصابيح
اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعاء
والابتهال نص لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قرا صلى الله عليه وسلم الآية لانه
تعالى اراد اعبدوني بالدعاء لان ذلك يحقق تعبدكم الى ما توجب من
اجابتي لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال
القاضي استشهد بالآية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط
والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة
اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة افضل من هذا لانها
غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية الافضال **مص عو حب مس ك** اي رواه
ابن ابي شيبة في مصنفه وقد مر ان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في
مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد
واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله وكذا رواه
البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده عن البراء **من فتح** بصيغة المجهول
وقوله **له** نائب الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير